رابط المادة على منصة باحث

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 21- سورة الرحمن | من الأية 07 إلى 87

عبدالرحمن العجلان

صحبه اجمعين وبعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وباي اعداء ربكما تكذبان فباي الاء ربكما تكذبان لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان وباي الاء ربكما تكذبان متكئين على رفرف خضر وعبقر حسان. فباي الاء ربكما - 00:00:00

لا تكذبان تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام هذه الايات الكريمة من سورة الرحمن جاءت بعد قوله جل وعلا ومن دونهما جنتان ابي اي الاء تكذبان مدهامتان ابي اي الاء تكذبان - 00:00:53

فيهما عينان نظاختان وباي الاء تكذبان فيهما فاكهة ونخل ورمان فباي الاء ربكما تكذبان في هن خيرات حسان. الايات تقدم الكلام على قوله جل وعلا ومن دونهما جنتان وذكرنا اختلاف العلماء رحمهم الله - 00:01:30

هل معنى قوله تعالى ومن دونهما اي اقل منهما منزلة وادنى منهما فضل ام انه من دونهما اي من امامهما واقرب منهما الى عرش الرحمن جنتان اخريان افضل من الاوليين - 00:02:11

وقال بعضهم الاولىيان افضل وقال بعضهم الاخريان افضل لانهما اقرب الى عرش الرحمن جل وعلا وفي قوله جل وعلا فيهن خيرات حسان فيهن خيرات حسان خيرات قرأ الجمهور بالتخفيف وتشكيل الياء خيرات - 00:02:44

وقرأ بالتشديد خيرات خيرات وخيرات وخيرات مفرد خيرة يقال امرأة خيرة وامرأة شرة مقابلها خيرات حسان ورد تفسيرها في الحديث خيرات الاخلاق حسان الوجوه وقال بعض المفسرين هذه الصفة عائدة - 00:03:22

الى الجنان الاربع فيهن اي في الجنان الاربع ورد بعضهم بل قال هذه في في الجنتين الاخريين دون الاوليين لان الاوليين قال جل وعلا فيهن قاصرات الطرف قال الذين فضلوا الاوليين على الاخريين قالوا قاصرات الطرف افضل من مقصورات - 00:04:04

خاتم في الخيام لان اولئك اصرنا انفسهن وهؤلاء الاخيرات مقصورات وقال عن اولئك كأنهن الياقوت والمرجان وهذه الايات الكريمة فيها وصف لما اعده الله جل وعلا لمن خافه واتقاه خافه واتقاه بفعل اوامره - 00:04:39

واجتناب نواهيه اعد الله له هذا النعيم ولا يحيط به بشر ولا يدرك كنهه الا الله جل وعلا في الدنيا لان المرأة في الدنيا لا يستطيع ان يتصور ويدرك ما اعده الله جل وعلا لاوليائه - 00:05:18

فلا يخطر على قلبه كما ورد في الحديث ان الله جل وعلا يقول اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر. يعني ما يخطر على قلب انسان - 00:05:50

يتصور النعيم الذي اعده الله جل وعلا لاوليائه في الجنة فعن ابن مسعود رضي الله عنه قال في هذه الاية لكل مسلم خيره ولكل خيرة خيمة ولكل خيمة اربعة ابواب - 00:06:12

يدخل عليها من الله كل يوم تحفة وكرامة وهدية لم يكن قبل ذلك. واختلف العلماء رحمهم الله ايهما اكثر حسنا الحور العين ام نساء الدنيا في الجنة قال بعضهم نساء الدنيا ابهى - 00:06:37

واجمل لما فضلهن الله جل وعلا به من العبادة التي اديناها في الدنيا في فضلهن الله جل وعلا على الحور العين في الدار الاخرة وقال بعض المفسرين بل الحور العين افضل - 00:07:05

وابهى واجمل لان النبي صلى الله عليه وسلم قال في صلاته على الميت وابدله زوجا خيرا من زوجه يعني من الحور العين وورد ان

الادميات في الجنة افضل من الحور العين بسبعين الف ضعف - 00:07:36
ورؤي هذا مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال بعض العلماء ان الحور العين في الجنة المذكورات في هذه الايات هن المؤمنات في الدنيا زوجات الانبياء والصالحين من عباد الله - 00:08:07
فهن في الدار الاخرة الله جل وعلا ينشئهن انشاء خلقا جديدا ويفضلن على الحور العين لما قدمنا من الاعمال الصالحة قال بعضهم المشهور ان الحور العين لسنا من نساء اهل الدنيا - 00:08:35
وانما هن مخلوقات في الجنة لان الله جل وعلا قال لم يطمسهن انس قبلهم ولا جان واكثر نساء الدنيا متزوجات فقد طمسهن رجال قبل ذلك وكذا مما ورد ان اقل - 00:09:04
ساكني الجنة من بني ادم النسا والنبي صلى الله عليه وسلم اخبر بان لكل مؤمن عدد من الحور العين وقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم انه لما اطلع على النار رأى ان اكثر اهلها النساء - 00:09:37
فاذا كنا اكثر في النساء فهن اقل في الجنة فلابد ان الحور العين منشآت في الجنة انشأهن الله جل وعلا وخلقهن في الجنة لعباد الله الصالحين وكما ورد انه ما اذت - 00:10:09
امرأة زوجها في الدنيا الا قالت زوجته من الحور العين يعني له زوجة مهيئة وتعرفه قاتلك الله لا تؤذيه فانما هو قليل عندك يوشك ان يرتحل الينا او كما ورد - 00:10:33
وتغضب له زوجته من الحور العين اذا اذته زوجته في الدنيا فباي الاء ربكما تكذبان اي باي نعم الله جل وعلا المذكورة في هذه الايات مما اعده الله جل وعلا - 00:10:57
لعباده المؤمنين في الجنة تكذبان ايها الانس والجن فيهن خيرات حسان المراد ايات كثيرة حسنة في الجنة قاله قتادة وقيل خيرات جمع خيرة وهي المرأة الصالحة الحسنة الخلق الحسنة الوجه - 00:11:25
قاله الجمهور وروي مرفوعا عن ام سلمة. وفي الحديث الاخر الذي سنورده في سورة الواقعة ان الحور العين يغنين نحن الخيرات الحسن خلقنا لازواج كرام. ولهذا قرأ بعضهم خيرت بالتشديد حيسان فبأي الاء ربكما تكذبان - 00:11:51
نور مقصورات في الخيام الحور شديدة البياض والحوراء في بدنها البيضاء والحوراء في عينها شديدة بياض البياض العين شديدة سواد سواد العين حور مقصورات مقصورات في الخيام يعني مقيمات محبوسات مخدرات - 00:12:19
مخبأات في الخيام اي انهن مخدرات لا يخرجن ومنه سمي القصر قصر لانه يحبس ويمنع من فيه من الخروج فهن لكرامتهن لا يخرجن بل هن مخدرات في الخيام في هذه القصور - 00:13:02
يقال للمرأة قصيرة وقصيرة ومقصورة يعني انها لا تخرج قليلة الخروج او لا تخرج وليس المراد قصر القامة قال الشاعر وانت التي حببت كل قصيرة الي وما تدري بذاك القصائر - 00:13:34
عنيت قصيرات ولم ارد الخطى فشر النساء الحباتر قصيرة بمعنى مقصورة بمعنى لزمت لزمت بيتها والمرأة تمدح في لزوم بيتها وعدم خروجها ويثنى عليها بهذا والله جل وعلا قال لنساء النبي صلى الله عليه وسلم - 00:14:04
وقرن في بيوتكن وكلما قللت المسلمة الخروج فهو خير لها وافضل. اقتداء بامهات المؤمنين رضي الله عنهن وقيل في معنى قوله تعالى مقصورات في الخيام اي انهن قصرن نظرهن على ازواجهن - 00:14:42
فلا يتطلعن الى غيرهم والخيام جمع خيمة وقيل جمع خيم والخيم جمع خيمة يعني يكون جمع الجمع وهي في اللغة اعواد تنصب وتظلل بالثياب فتكون ابرد من الاخبية يعني ابرد من البيوت القوية المحصنة لان هذه بالثياب - 00:15:15
يكون يتطرقها الهوى هذا بالنسبة لحال الدنيا والخيمة في الجنة درة مجوفة كما قال ابن عباس رضي الله عنهما مقصورات محبوسات في الخيام قال في بيوت اللؤلؤ يعني البيت الكبير من لؤلؤة واحدة - 00:15:49
وعن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الخيام سر مجوف يعني الخيمة في الجنة من درة واحدة مجوفة واخرج البخاري ومسلم وغيرهما عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:16:16

قال الخيمة درة مجوفة طولها في السماء ستون ميلا اقولها في السماء ستون ميلا والميل مسافته المعروفة كيلو وست مئة متر يعني كيلو وستة من عشرة العشرة كيلو ستة عشر ميل - 00:16:41

عشرة ميل ستة عشر كيلو. لان الميل اكثر من الكيلو بستة من عشرة وحديث البخاري ومسلم عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الخيمة - 00:17:09

درة مجوفة طولها في السماء ستون ميلا في كل زاوية منها للمؤمن اهل لا يراهم الاخرون يطوف عليهم المؤمن يعني ينتقل من اهل الى اهل في هذه الخيمة العظيمة التي هي من درة - 00:17:28

وباي الاء ربكما تكذبان. باي هذه النعم التي يذكرها الله جل وعلا لكم ويتفضل بها على عباده المؤمنين في الجنة يكذبان ايها الانس والجن حور مقصورات في الخيام وهناك قال فيهن قاصرات الطرف - 00:17:55

ولا شك ان التي ولا شك ان التي قد قصرت طرفها بنفسها افضل ممن قصرت لان الله ذكر في صفتي الحور باهل الجنتين الاوليين قال فيهن قاصرات الطرف وتلك قاصرة طرفها - 00:18:26

وفي هاتين الجنتين قال مقصورات في الخيام يعني قصرن هذا مما استدل به بعض العلماء على ان الاوليين افضل من الاخريين. وقال هناك فيهما عينان ريال تجري وقال هنا فيهما عينان نظاختان والنظاخة الفوارة - 00:18:54

والتي تجري قالوا اعظم من الفوارة. وقال بعضهم بل الفوارة اعظم. لان الفوارة فيها دفع بقوة وتلك تجري جريان. عادي والله اعلم يعني اختلاف العلماء رحمهم الله في تفضيل الجنتين الاوليين او الجنتين الاخريين على الاخرى - 00:19:24

وقوله في الخيام قال البخاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة خيمة من لؤلؤة مجوفة عرضها ستون ميلا في كل زاوية منها اهل ما يرون الاخرين يطوف عليهم المؤمنون - 00:19:49

لم يطمسهن انس قبلهم ولا جان تقدم المراد بالطمث لم يطمسهن اي لم يجامعهن اولا اي لم يدمهن لان الطمث والدم ولذا سمي الحيض طمسا لانه ذم والدم يخرج عند البكارة طمث. اي لم يمسهن ولم يباشرهن ولم يجامعهن قبل - 00:20:14

اهليهن وذويهن في الجنة انس ولا جان اي انها ان شئت في الجنة ان شاء لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان قد تقدم مثله سوى الا انه زاد في وصف الاوائل بقوله - 00:20:45

كأنهن الياقوت والمرجان. فباي الاء ربكما تكذبان وباي الاء ربكما تكذبان باي هذه النعم التي يقص الله جل وعلا عليكم مما اعده الله جل وعلا لاوليائه في الجنة تكذبان. ايها الانس والجن - 00:21:09

فيقال لا بشيء من نعمك يا ربنا نكذب متكئين على رفرف خضر وعبقري حسان قرأ جمهور المفسرين متكئين على رفرف بالافراد وقرأ رفارف متكئين على رفارف على الجمع وقرأ بضم الخاء واسكان الظاد - 00:21:37

وقرأ بضم الخاء وضم الظاد. اي خضر والرفارف البسط وقيل الاسواق وقيل المحابس والمحابس جمع محبس على وزن مقعد والمراد بها ثوب ناعم يطرح فوق الفراش يكون هو الموالي لجسم - 00:22:15

النائم عليه ثوب يطرح على ظهر الفراش للنوم عليه كما يعبر عنه عندنا بشرشف ونحوه متكئين على رفرف خضر وقال الترمذي رحمه الله رفرف كلمة رفرفة مثل ما يقال رفرف الطائر - 00:22:56

اي حرك جناحيه قال هذه على شكل المرجحة يكون فيها عبد الله المؤمن وانيسته زوجته على هذا يتقلب بهما يمينا وشمالا على شكل المرجحة ينقلهما من مكان الى مكان على سبيل الاستئناس والتنقل - 00:23:25

والتنزه في هذه الحركة هذا قاله الترمذي رحمه الله وقيل الرفرف هو رياض الجنة وقيل الرفرف الوسائد والتنافس يعني التي يتكأ عليها وفي قوله متكئين على رفرف الخظر هذي مما استدل به - 00:24:02

الفريق الثاني الذين قالوا الجنتان الاخريان افضل من الجنتين الاوليين لان اولئك متكئين على فرش وهؤلاء متكئين على رفرف خضر الرفرف بهذا الشكل وهذا التفسير يكون اكمل وافضل من الفرش - 00:24:36

المذكورة في الاية السابقة والخضر الشيء الاخضر والاخضر محبب الى النفس الخضرة محببة الى النفس واللباس الاخضر يفضل

فاكثر لباس للجنة خضر وعبقري حسان قال الخليل ابن احمد العبقري من الرجال - 00:25:06
هو الذي وصل الى منتهى او اكثر ما يمكن ان يصل اليه رجل من الرجولة والكمال والجمال والراعي والصفات الحميدة ولهذا جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم في رؤيته - 00:25:36
لعمر رضي الله عنه يقول فلم ارى عبقريا يفري فرية والعرب تقول للرجل المبرج في شيء ما فلان عبقري في هذا الشيء قالوا لان كلمة عبقر اسم بلد يسكنه الجن - 00:25:58
والعرب كانت كل من برز في شيء ما تنسبه الى تلك البلد يعني كأنه جني. لان العرب كانوا يهابون الجن ويرون انهم على الشيء الكثير الذي لا يقدر عليه الانس - 00:26:27
المبرز من العرب عندهم ينسبونه الى الجن فيقوم عبقري وهنا متكئين على رفرف خضر عبق وعلى رفرف خظر وعبقري حسان يعني عبقري يعني انها في الطنافس الموشاة بالوشي يعني بالاعلام - 00:26:49
المجملة قال بعض المفسرين في قوله جل وعلا حسان اذا كان الله جل وعلا هو الخالق الحسن ووصف هذه بالحسن دل انها في منتهى ما يكون من الحسن وعبقري حسان لان العظيم جل وعلا اذا قال هذا شيء عظيم - 00:27:22
معناه انه في منتهى العظم اذا قال حسان وهو جل وعلا خالق الحسن فهي في منتهى الحسن قرأ عبقري وقرأ عباقري وعباقر قراءتان غير القراءة المشهورة وباي الاء ربكما تكذبان باي نعم؟ باي الاء - 00:27:48
باي انعم الله الذي جل وعلا تفضل بها على عباده تكذبان ايها الانس والجن متكئين على رفرف خضر وعبقري حسان قال علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس الرفرف المحادث - 00:28:19
وكذا قال مجاهد وعكرمة المحابس كما تقدم هو الغطاء والثوب المجمل المنعم الذي هو ناعم يوضع على الفراش وقال العلاء ابن بدر الرفرف على السرير كهيئة المحابس المتدلي وقال عاصم الجحدري - 00:28:42
متكئين على رفرف خضر يعني الوسائد وهو قول الحسن البصري وقال ابو داوود الطوالسي متكئين على رفرف خضر. قال الرفرف رياض الجنة وعبقري حسان قال ابن عباس وقتادة والضحاك العبقري الزرابي - 00:29:08
وقال سعيد ابن جبير هي عتاق الزرابي يعني جيادها وسئل الحسن البصري عن قوله وعبقري حسان فقال هي بسط اهل الجنة تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام تبارك تعاظم وتقدس - 00:29:34
العظمة والجلال والكبرياء سبحانه وتعالى ذي الجلال والاكرام قراءة الجمهور هنا بالجر وهناك بالرفع تبارك اسم ربك ذو الجلال والاكرام الذي في وسط السورة وهنا وقرأ هذا الرفع على انه - 00:30:01
صفة الاسم فاذا كان ذو الجلال صفة لربك فهو يقرأ بالجر واذا كان صفة للاسم فهو يقرأ بالرفع تبارك اسم ربك ذو الجلال والقراءة هناك القراءة المشهورة بالرفع وفي هنا المشهورة بالجر - 00:30:34
وقرأ هنا بالرفع تبارك اسم ربك ذو الجلال والاكرام وتقدم سبق ان قلنا ان كلمة تبارك لا يصح ان تطلق الا على الله جل وعلا لانه هو الذي يهب ويعطي البركة - 00:31:07
وهو جل وعلا الذي يبارك في الاشياء واما الادمي فلا يصح ان يقال عنه تبارك علينا بكذا كما يقول بعض العامة وانما يقال فلان مبارك فلان مبارك ولا يقال تبارك علينا فلان - 00:31:29
لان كلمة تبارك جاءت في القرآن العظيم لله جل وعلا. تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا. تبارك للذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير. تبارك الذي جعل في السماء - 00:31:55
بروجا وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا وكلمة تبارك تقال لله جل وعلا لانه هو البركة جل وعلا وهو المعطيها سبحانه وتعالى ويقول هنا وتبارك تفاعل من البركة قال الرازي واصل التبارك من التبرك - 00:32:15
وهو الدوام والثبات. ومنه برك البعير يعني كلمة بركة من الثبوت والدوام يقال برك البعير بمعنى ثبت ويقال بركة الماء بانها استقر فيها الماء والمعنى دام اسمه وثبت او دام الخير عنده وثبت - 00:32:43

لان البركة وان كانت من الثبات لكنها تستعمل في الخير او يكون معناه علا وارتفع شأنه وقيل معناه تنزيه الله جل وعلا وتقديسه وهذا التنزيه اذا كان للاسم فما ظنك بذاته جل وعلا - 00:33:12

وعن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سلم من الصلاة لم يقعد الا مقدار ما يقول اللهم انت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والاكرام - 00:33:39

والوارد هذا اللفظ تباركت يا ذا الجلال والاكرام. يخطئ بعظ الناس فيقول تباركت وتعاليت. وان كان معنى تعاليت لكنه لم يرد في هذا الموطن. وانما ورد تباركت يا ذا الجلال والاكرام - 00:33:58

وعن ثوبان رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انصرف من صلاته استغفر ثلاثا وقال اللهم انت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والاكرام. اخرجه مسلم - 00:34:18

وكان النبي صلى الله عليه وسلم يأتي بهذا الثناء على الله جل وعلا في نهاية الصلاة عندما يسلم كان لا يبقى ويقعد مستقبل القبلة الا بمقدار ما يستغفر الله جل وعلا ثلاثا يقول استغفر الله استغفر الله استغفر - 00:34:37

الله ثم يقول اللهم انت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والاكرام تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام اي هو اهل ان يجل فلا يعصى وان يكرم في عبد - 00:34:59

ويشكر فلا يكفر وان يذكر فلا ينسى وقال ابن عباس ذي الجلال والاكرام. ذي العظمة والكبرياء ورد في الحديث ان من اجلال الله جل وعلا اكرامي للشيبة المسلم وللسلطان وصاحب القرآن غير الغالي فيه والجافي عنه - 00:35:19

يعني المتوسط فيه بدون غلو ومجاوزة للحد وبدون تقصير لا افراط ولا تفريط ان من اجلال الله جل وعلا اكرام هؤلاء الثلاثة الشيبة المسلم السلطان وصاحب القرآن والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد - 00:35:51

وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:36:22